جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

م ع / د ٢ (١٩٧١) / ٢٠

مذكرة
بشأن انشاء جامعة عربية اسلامية في الصومال

كان موضوع انشاء جامعة عربية اسلامية في الصومال ، قد عرض على مجلس الجامعة في دورته العادية السابقة في مارس ١٩٧١ ، فاتخذ بشأنه القرار الآتي نصه :

" يقرر المجلس الموافقة على توصية كل من لجنتي الشئون السياسية والشئون الاجتماعية والثقافية بالصيغة الآتية :

" تدارست اللجنة موضوع انشاء جامعة عربية اسلامية في الصومال وذلك في ضوء مذكرتي جمهورية السودان الديمقراطية والامانة العامة .

وهي اذ توافق من حيث المبدأ على انشاء هذه الجامعة فانها توصي الامين العام بالاتصال بالحكومة الصومالية ورئيس الرابطة الاسلامية بالصومال وممن يراه ، للحصول على مزيد من الايضاحات والبيانات وعلى الدراسة المفصلة للموضوع ، ومواقاة الدول العربية بما يصل اليه لتتمكن من دراسته وابداء آرائها ومقترحاتها فيه على أن يعاد عرض الموضوع على المجلس في الدورة القادمة " .

وتنفيذا لقرار مجلس الجامعة سالف الذكر احالت الامانة العامة للجامعة اوراق الموضوع الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي رأت بعد الدراسة أن توفد كلا من الدكتور محمد طلبه عويضه مدير جامعة القاهرة (فرع الخرطوم) والدكتور عمر محمد عثمان مدير جامعة الخرطوم الى الصومال لدراسة امكانية انشاء هذه الجامعة وقد أنتهى تقريرهما المرفق الى التوصية بحلول ثلاثة عرضت على لجنة الشئون الاجتماعية والثقافية المنبثقة عن مجلس الجامعة في دورته الاخيرة (سبتمبر سنة ٧١) فأصدرت اللجنة التوصية التالية :

اطلعت اللجنة على مذكرة الأمانة العامة في هذا الشأن وعلى تقرير الخبيرين السيدين الدكتور محمد طلبة عويضه مدير جامعة القاهرة فرع الخرطوم والدكتور محمد عثمان مدير جامعة الخرطوم المكلفين بالسفر الى الصومال لدراسة امكانية انشاء جامعة عربية اسلامية في الصومال تنفيذا لقرار مجلس الجامعة في دورة انعقاده العادي الخامس والخمسين (مارس سنة ٧١) واوصت بانشاء جامعة في الصومال تحدد مناهجها ونظامها بما يحقق اهداف الشعب الصومالي في أن تكون له جامعة وطنية عربية اسلامية ذات مستوى علمي رفيع على أن تتولى المنظمة

(ق ع / د ٢ (١٩٧١) ـ ٢٠)

التقريـــــر

المقدم من الاستاذ الدكتور محمد طلبه عويضه والاستاذ الدكتور عمر محمد عثمان عن المهمة التي اوفدتهما فيها جامعة الدول العربية لدراسة موضوع انشاء جامعة عربيـــة بالصومـــال

١ ـ الشعب الصومالي الذي يتراوح عدد سكانه في جمهورية الصومال الديمقراطيـــة بين ثلاثة وأربعة ملايين نسمة هو شعب يدين جميعه بالاسلام ويتمسك بالعقيدة الاسلاميـــة وتعاليمهـــا .

وقد وقف هذا التمسك حائلا في وجه التبشير الذي ساد المنطقة خلال الاستعمار الاوربي وسيطرة الكنيسة الكاثوليكية فلم يصادف أي نجاح في الصومال وبذلك ظل البلد الوحيد الـــذي يدين شعبه جميعه بالاسلام .

ولهذا يؤمن شعب الصومال بضرورة توثيق صلته بالامة العربية بل يعتبر نفسه جزءا منهـا وهو بذلك يعتبر امتدادا جغرافيا للمنطقة العربية في شرق افريقيا على المحيط الهندي لمسافة يزيد على الفي ميل . وقد أدى كل ذلك الى بروز اتجاه قوي في الصومال ـ بعد استقلالـــه عام ١٩٦٠ ـ الى انضمامه الى جامعة الدول العربيـــة .

والصومال بوضعه الجغرافي وتكوين مجتمعه وتمسك شعبه بالعقيدة الاسلامية وانتمائـــه العربي يمثل عمقا استراتيجيا بالنسبة للامة العربية ، فهو اكثر الشعوب الاسلامية امتدادا فـــي القارة الافريقية جنوبا . وتجدر الاشارة هنا الى أنه تحيط بالصومال في شماله وجنوبه وغربـــه دول معادية له بسبب تمسكه بالعقيده الاسلامية والثقافة العربية وتطلعات شعبه الى تدعيـــم صلاته بالامة العربيـــة .

ولقد تنبه الاستعمار الاوربي لهذه الحقائق فتآمر على الشعب الصومالي المسلم فـــي اواخر القرن التاسع عشر وقام بتقسيم البلاد الى عدة مناطق وهي الصومال الفرنسي في الشمـــال والصومال الانجليزي في الوسط والصومال الايطالي في الجنوب وضم جزءا كبيرا من الوطن الصومالي الى اثيوبيا وجزءا كبيرا آخر الى كينيا بالرغم من أن سكان هذه المناطق جميعهم يمثلون شعبا واحدا وهو الشعب الصومالي ، له لغة واحدة وهي اللغة الصومالية ودين واحد وهو الديـــن الاسلامي وعادات وتقاليد وأماني واحدة .

وتتكون جمهورية الصومال الديمقراطية التي نالت استقلالها عام ١٩٦٠ من المناطق التي كانت تحت الاستعمار البريطاني والايطالي ومازالت بقية المناطق تخضع لسيطرة فرنسا واثيوبيـــا وكينيـــا .

العربية للتربية والثقافة والعلوم متابعة تنفيذ هذه التوصية " .

وعرض الموضوع على مجلس الجامعة في دورته الاخيرة (سبتمبر سنة ٧١) اصدر القرار رقم ٢٨٣٧ بالموافقة على توصية كل من اللجنة السياسية ولجنة الشئون الاجتماعية والثقافية بالصيغة التالية :

" اطلعت اللجنة على مذكرة الامانة العامة في الموضوع وتوصي بأن يتابع السيد الأمين العام الموضوع وباستكمال الدراسة ووضع تقرير عنه بتكاليف انشاء هذه الجامعة وعرض النتيجة على الدول العربية الاعضاء لابداء الرأى فيها - طبقا لقرار مجلس الجامعة رقم ٢٧٣١ " .

والأمر معروض على المؤتمر العام رجاء التفضل بالاحاطة بما قامت به المنظمة في حدود ما يقضي به دستورها من تقديم المشورة الى مجلس جامعة الدول العربية في النواحي التربوية والثقافية والعلمية التي تهم المجلس .

المدير العام

(الدكتور عبد العزيز السيد)

ويدور الآن داخل جمهورية الصومال الديمقراطية صراع شديد ومرير بين ثقافات ثلاث هي الثقافة العربية الاسلامية التي يتمسك بها شعب الصومال والثقافتين الانجليزية والايطالية التي فرضهما الاستعمار على الشعب الصومالي • كما برز مؤخرا اتجاه جديد لكتابة اللغة الصومالية بحروف عربية او لاتينية ويلقى هذا الاتجاه تأييدا من المستعمر بينما ترفضه العناصر القيادية من الصوماليين لما في ذلك من خطر على اللغة العربية والثقافة الاسلامية •

ولقد سعى الاستعماران البريطاني والايطالي بعد استقلال الصومال بمختلف الاساليب الى تدعيم ثقافتيهما بالبلاد ومحاربة الثقافة العربية والاسلامية خدمة لمصالحهما الاستعمارية في المنطقة وجزء من الحرب الصليبية التي يشنها الاستعمار ومعه اسرائيل في كل الاقطار الافريقية ضد انتشار العقيدة الاسلامية والثقافة العربية في هذه المنطقة • ولكن شعب الصومال أدرك هذه الحقيقة فازداد تمسكا بعقيدته الاسلامية وتطلعا الى تدعيم صلاته بالامة العربية والثقافة العربية •

ومنذ استقلال الصومال برزت المخاوف عند أهل الرأى من الواعيين في البلاد ان يؤدى انتشار التعليم داخل الصومال وبصفة خاصة التعليم العالي والمنح الدراسية الكثيرة التي تقدمها مختلف الدول الاوربية للشباب الصومالي الى اضعاف الثقافة الاسلامية العربية وبالتالي الى نجاح الاستعمار بعد الاستقلال فيما فشل في تحقيقه قبل الاستقلال • ولذلك دعا الشعب الصومالي الى اصلاح نظم التعليم العام وادخال اللغة العربية والثقافة الاسلامية في المدارس وسعى لدى الدول الاسلامية لانشاء دور تعليم عربية اسلامية في البلاد حماية للعقيدة الاسلامية ايمانا منه بوجوب قيام النهضة الصومالية الحديثة على أسس اسلامية عربية سليمة •

وبعد ثورة ٢١ من اكتوبر سنة ١٩٦٩ تبنت الحكومة الصومالية امانى جماهير الشعب الصومالي فطلبت من الدول العربية والاسلامية ومن جامعة الدول العربية كمنظمة دولية المساعدة في انشاء جامعة صومالية تقود النهضة الحديثة بالبلاد وتحمى ثقافة الصومال الاسلامية والعربية •

ويجدر التنويه هنا الى ان الصومال قطر شاسع غنى بموارده الطبيعية اذ تزيد الاراضي الصالحة الزراعية فيه عن ١٠٠ مليون فدان ولكن لم يستغل منها شيء يذكر فضلا عن انه غنى بثروته الحيوانية بل يعتبر من أغنى بلاد العالم في هذا المجال اذ يزيد تعداد ثروته الحيوانية عن ١٠ مليون رأس •

كما انه غنى بثروته المعدنية التي لم تستغل بعد الا ان الاستعمار قد ترك البلاد مثقلة اقتصاديا فلا تتعدى ميزانية البلاد الحالية ١٥ مليون جنيه استرليني كما ان قيمة صادراتها لا تتعدى عشرة ملايين من الجنيهات وتعمل الحكومة الصومالية على سد العجز الكبير في ميزانيتها من المساعدات والمعونات الاجنبية الامر الذي لا يمكن حكومة الصومال الديمقراطية من القيام بانشاء جامعة في الوقت الحاضر •

ولقد لمسنا خلال زيارتنا ودراسة خططها التنمية ومشاريع العون الذاتي وتعبئة الجماهير ما ان هنالك جدية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية ليشير بتحسن الاحوال الاقتصادية وزيادة قدرة الحكومة الصومالية على تمويل امر تطوير التعليم الجامعي في المستقبل القريب •

٢- التعليم العام في الصومال :

تبدأ الاغلبية العظمى من الاطفال الصوماليين التعليم بحفظ القرآن في الكتاب ثم تأتي بعد ذلك مراحل التعليم العام الحكومي والتي تتكون مراحله من :

أ- المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات والتعليم فيها باللغة العربية

ب- المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة فيها اربع سنوات والتعليم فيها باللغة الانجليزية أو الايطالية .

جـ- المرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها اربع سنوات والتعليم فيها باللغة الانجليزية او الايطالية

وبجانب ذلك يوجد التعليم الخاص وهو يمثل اساسا في مدارس البعثة التعليمية المصرية وفقا للمنهج والسلم التعليمي في الجمهورية العربية المتحدة .

وهناك ايضا عدد قليل من المدارس الاجنبية الخاصة وهذه تتكون اساسا من المدارس الايطالية لخدمة الجالية الايطالية ويلتحق بها قلة من الصوماليين وهذه المدارس ذات صبغة تبشيرية للمذهب الكاثوليكي .

ولقد حدث توسع في التعليم العام بالبلاد فزاد اعداد التلاميذ في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ زيادة كبيرة اذ بلغ تلاميذ المرحلة الابتدائية ٢٢٣ر٣٤ الفا منهم ٩٣٩ر٢٥ الفا في المدارس الحكومية و ٨٢٨٤ تلميذا في المدارس الخاصة وبلغ عدد تلاميذ المرحلة الاعدادية ٦٦٦ر١٦ الفا منهم ٧٦١ر١٤ الفا في المدارس الحكومية و ١٩٠٥ تلميذا في المدارس الخاصة .

وبلغ عدد تلاميذ المرحلة الثانوية ٦٦٨٣ تلميذا منهم ٥٢٤٤ تلميذا في المدارس الحكومية و ١٤٣٩ تلميذا في المدارس الخاصة .

ولقد بلغ عدد التلاميذ بمدارس البعثة التعليمية المصرية بالصومال في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ ٧٣٣٧ تلميذا منهم ٥٣٨٨ بالمرحلة الابتدائية و ٩٢١ تلميذا بالمرحلة الاعدادية و ١٠٢٨ تلميذا بالمرحلة الثانوية .

أما عدد تلاميذ البعثة الايطالية فقد بلغ ٢٣٦٥ تلميذا منهم ١٥١٣ تلميذا بالمرحلة الابتدائية و ٧١٧ تلميذا بالمرحلة الاعدادية و ١٣٥ تلميذا في المرحلة الثانوية .

وبجانب ذلك توجد اعداد ضئيلة من الطلاب في المدارس التبشيرية الكاثوليكية وفي مدارس البعثة الباكستانية .

وبلغ عدد الطلاب الحاصلين على الثانوية العامة في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ ١٣٠٠ طالبا ومن المتوقع ان يتضاعف هذا العدد في السنوات الخمس القادمة حتى يصل الى ٢٥٠٠ طالبا .

٣- التعليم العالي :

أما التعليم العالي في الصومال فهو يتكون من الفرع المتاحة داخل الصومال والفرع الما

خارجها عن طريق المنح التي تقدمها الدول المختلفة .

أما الفرص المتاحة داخل الصومال فهي تتمثل في المؤسسات التعليمية الآتيـــة :

أ ـ الجامعة الصومالية الوطنية . ب ـ كلية المعلمين . جـ ـ المدرسة البيطريـــة .

أولا ـ الجامعة الصومالية الوطنية :

وتتكون اساسا من كليتي الاقتصاد والحقوق ويرجع تاريخها الى عام ١٩٥٤ عندما كانـــت الصومال تحت وصاية الامم المتحدة انشأت الحكومة الايطالية ما يسمى بالمعهد الجامعـــي (الايطالي) حيث كان الطالب يقضي به سنتين يمنح بعدهما دبلوما ثم يسافر الى ايطاليا ليلتحق بجامعة (بادوفا) ليكمل دراسته ويحصل على الدرجة الجامعية .

ويجدر التنويه هنا ان بعض الطلاب الذين التحقوا بهذا المعهد وحصلوا على الدبلـوم لم يسافروا الى الخارج وسمح لهم بالعمل في القضاء بالحكومة الصومالية .

ثم زيدت بعد ذلك مدة الدراسة بهذا المعهد الى ثلاث سنوات . وفي فبراير سنة ١٩٦٩ أصدرت الحكومة الصومالية قانونا بانشاء جامعة الصومال الوطنية حيث اقتصرت على كليتين الكليتين (الاقتصاد والحقوق) وأصبحت مدة الدراسة بكل منهما اربع سنوات .

ويجدر الاشارة ان الدراسة في هذه الجامعة باللغة الايطالية وتسير وفقا للمناهج الايطالية وجميع أعضاء هيئة التدريس بها من الايطاليين وهم يأتون من ايطاليا لبضعة اشهر ثم يعودون لجامعاتهم . كما ان الدراسة فيها مسائية وجميع المقيدين بها من الموظفين .

وقد بلغ عدد طلاب كلية الحقوق في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ ـ ٣٠٦ طالبا وبلغ عدد طلاب كلية الاقتصاد ٢٣١ طالبا .

وبجانب كليتي الاقتصاد والحقوق انشيء في العام ١٩٧١/٧٠ قسم للرياضيات ومدة الدراســة به سنتان ولغة التدريس فيه الايطالية وجميع اعضاء هيئة التدريس به من الايطاليين . وقد بلغ عدد طلاب هذا القسم في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ ـ ٤٩ طالبا .

ولقد تبين لنا بوضوح تام من دراسة مناهج هذه الجامعة ومن مناقشة المسئولين وغيرهـــم بما في ذلك اعضاء البعثات الدبلوماسية العربية انها لا ترقى الى مستوى الجامعة لكنها هي كـــل ما اتيح للصومال الحصول عليه من ايطاليا .

ولقد تبين لنا كذلك انه عندما احست الحكومة الايطالية بان الحكومة الصومالية قد سعت الى جامعة الدول العربية ، وتأكدت جدية الجامعة العربية في مساعدة الحكومة الصومالية فـــي انشاء جامعة وطنية على أسس سليمة اسرعت فتقدمت بمشروع لانشاء كلية الزراعة وأخرى الطب البيطري وبالفعل أخذت مبنى من المباني التي كانت قد أنشئت بمعونة الولايات المتحدة كمعامل للابحاث الزراعية وخصصت فيها فصلا لكلية العلوم وآخر لكلية الزراعة على ان تكون مدة الدراسة بكلية الزراعة اربع سنوات منها سنة تحضيرية بكلية العلوم .

وحقيقة الامر لم نجد اكثر من لافتة كبيرة كتب عليها باللغة الايطالية "كلية الزراعة"

ثانيا : كلية المعلمين :

وقد انشئت عام ١٩٦٣ بمعونة الولايات المتحدة الامريكية وتحت اشراف جامعة ميتشجن • وكانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات لاعداد مدرسين للمرحلتين الابتدائية والاعدادية •

وعندما سحبت الولايات المتحدة الامريكية معونتها من الصومال عام ١٩٧٠ تولت الحكومة الصومالية أمر هذه الكلية ، فجعلت مدة الدراسة بها اربع سنوات لاعداد مدرسين للمرحلة الثانوية لمواجهة التوسع الكبير في المدارس الثانوية • واصبحت هذه الكلية تتكون من أربعة اقسام وهي :

أ ـ قسم العلوم والرياضة

ب ـ قسم اللغات (العربية ـ الانجليزية ـ الايطالية) •

جـ ـ قسم التربية

د ـ قسم الدراسات الانسانية والاجتماعية (التاريخ ـ الجغرافيا ـ الاجتماع)

ويدرس الطالب علما اساسيا وآخر ثانويا بجانب مجموعة من المواد الاضافية •

والواقع أن الطالب يقضي في الكلية سنتين ثم سنة تدريبية بالمدارس الثانوية الحكومية ثم يعود الى الكلية ليقضي السنة الرابعة بها • وقد بلغ عدد طلاب هذه الكلية في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ (١٧٣) طالبا • وتقوم الكلية بتدريب بعض مدرسي وزارة التربية والتعليم غير المؤهلين لرفع مستواهم ، وبلغ عدد هؤلاء الدارسين غير المؤهلين بها في العام الدراسي ١٩٧١/٧٠ (٥٤) دارسا •

والتدريس في هذه الكلية باللغة الانجليزية ، كما أن المناهج الدراسية بها لا زالت تسير على منوال جامعة ميتشجن ، وهناك محاولة لاعادة النظر في هذه المناهج لتكون اكثر تمشيا مع احتياجات البلاد •

ويجدر بنا أن نذكر أن الدراسة بهذه الكلية بالرغم من أنها لم تصل الى المستوى الجامعي السليم الا أنها اكثر جدية من غيرها من المعاهد ، وأغلبية اعضاء هيئة التدريس بها من خريجي الجامعات وبعضهم من الحاصلين على الماجستير ، وليس بينهم من حصل على الدكتوراه • وقد انضم مؤخرا لاعضاء هيئة التدريس بهذه الكلية خمسة اساتذة من جمهورية المانيا الديمقراطية واربعة من الجمهورية العربية المتحدة كما يعمل بها استاذان من السودان •

ثالثا : المدرسة البيطريـــــة :

وقد أنشأتها الأمم المتحدة " منظمة الزراعة والأغذية " لتخريج مساعدين بيطريين تحتاج اليهم الصومال لتنمية ثروتها الحيوانية التى هى عماد اقتصادها • ومـــدة الدراسة بها سنتان للحاصلين على الشهادة الثانوية • وقد بلغ عدد طلابها فـــى العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ (٥١) طالبا ، من بينهم بعض الفنيين غير المؤهلين الذين يتدربون لتحسين مستواهم •

وتجدر الاشارة الى أن عدد الاطباء البيطريين فى الصومال (١٧) طبيبـــا • جميعهم من خريجى ايطاليا والدول الاشتراكية ما عدا خريج واحد من السودان • وقد تقدر حاجة البلاد حسب تعداد ثروتها الحيوانية بما لا يقل عن ٤٠٠ طبيبـــا بيطريـــا •

ولقد حاولت ايطاليا مع الحكومة الصومالية تحويل هذه المدرسة الى كليـــــة جامعية حيث انها معدة اعدادا مناسبا من ناحية المبانى والاساتذة من خبراء الأمم المتحدة الا أن هناك ترددا فى تحويلها الى كلية جامعية لشعور المسئولين بأن حاجة الصومال من مساعدين بيطريين لا تقل عن حاجتها الى الاطباء البيطريين •

أما بالنسبة للتعليم خارج الصومال ، فقد بلغ عدد الصوماليين الذين يدرسون على منح فى الخارج فى أول يناير سنة ١٩٧٠ (١٥٢٨) طالبا على النحو التالى :

الاتحاد السوفيتى	٤٩١	طالبا
ايطاليـــا	٢٨٥	طالبا
الجمهورية العربية المتحـدة	١٤٨	طالبا
بريطانيـــا	٤٨	طالبا
المانيا الغربية	١٤٤	طالبا
الولايات المتحدة الامريكية	٧٦	طالبا
تشيكوسلوفاكيا	٥٤	طالبا
السعوديـــة	٤٠	طالبا
بلاد اخـــرى	٢٤٢	طالبا
	١٥٢٨	طالبـــا

الشكوى

ولقد لمسنا من جميع المسئولين وغيرهم من أن معظم هؤلاء الدارسين بعد عودتهم الى الصومال لا يؤدون الغرض الذى اوفدوا للدراسة من أجله ، نظرا لتعدد المناهج واللغات ، وضحالة المستويات الاكاديمية فى بعض الجامعات التى درسوا فيها .

والشكوى العامة التى يجمع عليها الجميع أن هؤلاء الطلاب الذين يدرسون فى اوربا جميعها يعودون الى البلاد بعادات وتقاليد وسلوك يجافى طبيعة شعب الصومال وتقاليده وعقيدته الاسلامية الأمر الذى جعل حكومة الصومال تقرر اعادة النظر فى أمر هذه المنح الدراسية ، وانتهاج سياسة جديدة تقوم على تأهيل ابناء الصومال داخل البلاد وأن تقتصر البعثات الخارجية على الدراسات العليا وعلى التخصصات التى يصعب توفيرها داخل الصومال .

من كل ما سبق نخلص الى أن شعب الصومال فى أمس الحاجة الى جامعة وطنية لتحقيق الاهداف الآتية :

أولا : اعداد الكوادر الفنية والقيادية التى يحتاجها المجتمع الصومالى ، المتشربة بالثقافة العربية والمتمسكة بالعقيدة الاسلامية .

ثانيا : توثيق الصلة بين الشعب الصومالى والأمة العربية وحماية الصومال من مخاطر الغزو الفكرى الاجنبى الذى يحيط به من كل جانب .

ثالثا : ألا تقتصر مهمة هذه الجامعة على الصومال وحده ، وانما تكون منبرا ومنارة لنشر الفكر الاسلامى والثقافة العربية فى البلاد المحيطة به ، وتتيح للمحرومين من أبناء المسلمين فى البلاد المجاورة فرص التعليم العالى .

ولما كانت الظروف الاقتصادية فى الوقت الحالى لا تمكن الصومال من انشاء جامعة وطنية تحقق هذه الاهداف ، فقد تحتم الاعتماد على المساعدات الخارجية ولا يخفى أن المساعدات من خارج الدول العربية والاسلامية لن تحقق للصومال هذه الاهداف لأن الاستعمار لا يمكن أن يساهم فى انشاء مثل هذه الجامعة . فليس هناك ملجأ ولا وسيلة الا أن تتولى جامعة الدول العربية أمر انشاء هذه الجامعة والذى لا شك فيه أنها ستحقق مصالح مشتركة بين الأمة العربية والصومال ، وهذه حقيقة أجمع عليها كل من التقينا به فى الصومال من المسئولين الصوماليين وأهل الرأى فيها واعضاء الهيئات الدبلوماسية العربية ، وأكدها لنا رئيس الدولة فى مقابلتنا لسيادته .

ولقد برز لنا خلال مناقشاتنا مع المسئولين ثلاثة اتجاهات وهى :

أ — أن تنشئ جامعة الدول العربية جامعة مستقلة بجانب الجامعة الوطنية الموجودة حاليا والتي تتولى امرها الحكومة الايطالية .

ب — أن تقبل وجود هذه الجامعة ، وأن يقتصر دور جامعة الدول العربية على انشاء بعض الكليات والاقسام داخل هذه الجامعة .

جـ — أن تتولى جامعة الدول العربية أمر انشاء جامعة تكون هي جامعة الدولة الوحيدة ، وتحدد مناهجها ونظمها بما يحقق اهداف الشعب الصومالي في أن تكون لديه جامعة وطنية عربية اسلامية ذات مستوى علمي رفيع ، وينتهي بذلك وجود الجامعة الحالية .

ولقد اسفر النقاش مع المسئولين الصوماليين والسفراء العرب على أن الاتجاه الثالث هو الاتجاه الوحيد الذي ينبغي أن يؤخذ به ، وقد رحب رئيس الدولة وجميع اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء بهذا الاتجاه وعبروا عن شكوكهم نحو جدية المشروع الذي وعدت به دول السوق الاوربية المشتركة والولايات المتحدة وايطاليا باقامة جامعة كاملة من مبان جديدة وتجهيزات ومعامل . كما عبروا عن ايمانهم بأن هذه الوعود ليست جادة وأن وراءها اغراضا سياسية ، وأهمها عزل الصومال عن الأمة العربية والشعوب الاسلامية وعرقلة انشاء جامعة تتولى أمرها جامعة الدول العربية .

ولذلك فان قرار جامعة الدول العربية بانشاء جامعة عربية بالصومال قد لقي ترحيبا حارا من الشعب الصومالي والحكومة الصومالية وقد تجلى ذلك فيما عرضه علينا السيد الرائد عبد الرزاق محمود ابوبكر وزير التربية والتعليم وعضو المجلس الاعلى للثورة بالصومال والذي يتلخص فيما يلي :

أولا : أن تتولى جامعة الدول العربية انشاء جامعة بالصومال تكون جامعة الدولة .

ثانيا : عندما يتم الاتفاق بين جامعة الدول العربية والحكومة الصومالية ، تنهي الحكومة الصومالية الوضع الحالي من التعليم الجامعي القائم على المساعدات الايطالية .

ثالثا : أن تبدأ الدراسة في الجامعة التي تقيمها جامعة الدول العربية في بداية العام القادم ١٩٧٢/٧٣ ولتيسير ذلك تقدم حكومة الصومال المباني التي تستعملها حاليا الجامعة الوطنية ، الى جامعة الدول العربية بصفة مؤقتة لكي تبدأ الدراسة بها في الموعد المطلوب على أن تقوم جامعة الدول العربية باعداد المباني الجديدة اللازمة للكليات المضافة على الارض التي تخصصها الحكومة الصومالية .

رابعا : توافق حكومة الصومال على أن يكون انشاء هذه الجامعة لبموجب اتفاقية مفصلة بين جامعة الدول العربية وحكومة الصومال يحدد فيها التزامات كل من الطرفين ، وتكون هذه الاتفاقية بمثابة قانون انشاء الجامعة .

ومن استعراضنا للوضع الحالي للتعليم بالصومال ، ومن مناقشاتنا مع اعضاء مجلس الثورة والوزراء وقادة الرابطة الاسلامية بالصومال والسفراء العرب والمسئولين في وزارتي التخطيط والتربية والتعليم فقد توصلنا الى أن الوضع الامثل هو أن يتبع في انشاء هذه الجامعة نظام الاقسام لتقليل التكاليف وأن يقلل عدد الكليات بقدر الامكان ... ولهذا نقترح أن يبدأ مشروع هذه الجامعة بالاقسام الآتية :

أولا : الدراسات الانسانية والاجتماعية :

١ — قسم القانون والشريعة الاسلامية — وتكون الدراسة فيه باللغة العربية نظرا لان قوانين الصومال مستمدة من الشريعة الاسلامية وأن اللغة العربية هي لغة القضاء .

٢ — قسم اللغة العربية وآدابها

٣ — قسم اللغات الاجنبية

٤ — قسم التاريخ

٥ — قسم الجغرافيا

٦ — قسم الدراسات الاجتماعية

٧ — قسم الاقتصاد وادارة الاعمال

٨ — قسم التربية

ثانيا : الدراسات العملية :

١ — قسم الكيمياء

٢ — قسم الفيزياء

٣ — قسم النبات

٤ — قسم الحيوان

٥ — قسم الجيولوجيا

٦ — قسم الرياضيات

ثالثا : الدراسات الزراعية والبيطرية :

١ - قسم للزراعة بشعبه المختلفة
٢ - قسم للطب البيطرى بشعبه المختلفة

وبجانب هذه الاقسام نرى انشاء معهد للدراسات الاضافية تكون مهمته نشر الثقافة العربية والاسلامية ، ليقوم بنشاط ثقافى عربى اسلامى للتوعية فى جميع انحاء الصومال .

أما فيما يختص بالدراسات الطبية والهندسية فنرى أن يرجأ النظر فى ذلك حتى تستقر هذه الجامعة .

ويمكن القول بأن المبانى الحالية وهى التى تشغلها كليات الجامعة الوطنية تكفى لأن تبدأ الدراسة فى الجامعة الجديدة بالصورة المقترحة ولمدة عامين جامعيين حتى اقامة المبانى الجديدة .

ونرى فيما يتعلق بالاتفاقية التى ستعقد بين جامعة الدول العربية وحكومة الصومال أن تتضمن النقاط الاتية :

أولا : من ناحية التزامات الجامعة العربية :

١ - أن تلتزم بانشاء المبانى اللازمة وتجهيزها بالاجهزة والآلات والمعامل وغيرها .
٢ - اعداد مكتبة الجامعة .
٣ - تقديم اعضاء هيئة التدريس والفنيين وكبار الاداريين اللازمين للجامعة .
٤ - اعداد اعضاء هيئة التدريس الصوماليين اللازمين لتولى أمر هذه الجامعة فى المستقبل ، وذلك بايفاد من يتم اختيارهم من الصوماليين الى الجامعات العربية المختلفة لاتمام دراساتهم العليا والحصول على المؤهلات العلمية التى تؤهلهم لان يكونوا اعضاء فى هيئة تدريس هذه الجامعة .

ثانيا : من ناحية التزامات حكومة الصومال :

١ - تقديم الاراضى اللازمة ومواد البناء المحلية والايدى العاملة .
٢ - اعداد الداخليات واعاشة الطلاب داخل الجامعة .
٣ - تقديم العدد الكافى من الاداريين والفنيين والعمال الصوماليين الذين تحتاج اليهم الجامعة .
٤ - يعامل جميع اعضاء هيئة التدريس العرب الذين يعينون فى هذه الجامعة معاملة الدبلوماسيين وخبراء الأمم المتحدة فى الصومال .

ثالثا : انشاء مجلس مشترك للجامعة من ممثلي جامعة الدول العربية والحكومة الصومالية لاعطاء المشورة فيما يختص بالدراسة والمناهج واعداد الطلاب وتوزيعهم على الاقسام المختلفة .

وفي النهاية نود أن نشير الى أن هذه الجامعة ستكون مركز اشعاع بطبيعتها للثقافة العربية والاسلامية في الصومال والبلاد المجاورة له مهما كانت لغة التدريس بها ولكن يتحتم أن تكون لغة التدريس في قسم القانون والشريعة باللغة العربية ، أما بالنسبة لباقي الاقسام فيترك الأمر للجامعة لتقرر لغة التدريس المناسبة وعندما تتوسع هذه الجامعة في المستقبل بمشيئة الله تكون اللغة العربية هي لغة التدريس في جميع الاقسام ، فهذا هو التطور الطبيعي في الجامعات التي اقتضت الظروف الموضوعية أن تبدأ الدراسة بلغة اجنبية ثم اصبحت لغة التدريس هي العربية في معظم المواد .